

وابطال دعواكم فيها المقدمة الثانية ان سلم ذلك مسامحة
فقولكم ان يفتقر الى تصور جزئي للحركات الجزئية فليس مسلم بل
ليس ثم جز عندكم في الجسم فانه شئ واحد وانما تجزى بالوجه
ولا في الحركة فانها واحدة بالاتصال فكيف تشر فيها الاستيفاء
الآليات الممكنة لها كما ذكره ويكفيها التصور الكلي والارادة
الكلية وتمثل الارادة الكلية والجزئية مثالا لغيرهم
فاذا كان للانسان غرض كلي في ان يتج بيت الله مثلا فهذه
الارادة الكلية لا يصد رهنها الحركة لان الحركة تقع جزئية
في جهة مخصوصة بمقدار مخصوص بل لا يزال يتجدد للانسان
في توجهه الى البيت تصور بعد تصور للمكان الذي يتخطاه
والجهة التي يسلكها ويتبع كل تصور جزئي ارادة جزئية للحركة
عن هيئة الى المحل الموصول اليه بالحركة فهذا ما ارادوا بالارادة
الجزئية التابعة للتصور الجزئية وهو مسلم في الحج لان الجهات
متعددة في التوجه الى مكة والمسافة غير متعينة فيفتقد
تعيين مكان عن مكان وجهة عن جهة الى ارادة اخرى جزئية
ولما الحركة السماوية فلها جهة واحدة فان الكرة انما تتحرك
على نفسها فتتجزى اجزا وزمنا والحركة مرادة وليس ثمة الا
وجه واحد وجسم واحد وضرب واحد فهو كسوى الحجر الى اسفل
فانه يطلب لارض في اقرب طريق واقرب الطرق الخط المستقيم

القول

الذي هو عمود على الارض فتعين الخط المستقيم لا يفتقر فيه الى
مجرد سبب حادث سوى الطبيعية الكلية الطالبة للتركيب
تجدد القرب والبعد والوصول الى الحد والصد عنه فكذلك يكون
في تلك الحركة الادرية الكلية للحركة ولا يفتقر الى مزيد فانه
مقدمة تحكمها بوضعها المقدمة الثالثة وهي التحكم البيئيد
حدا قوطها ان اذا تصور الحركات الجزئية تصورا ايضا توابعها
ولوازمها وهذا هو سبب محض كقول القائل ان الانسان اذا تحرك
وعرف حركته ينبغي ان يعرف ما يلزم من حركته موازاة ومجاورة
وهونسية الى الاجسام التي فوقه وتحتة وحواليه وازامسى
في شمس فينبغي ان يعلم المواضع التي تقع عليها كلها والمواضع
التي لا يقع وما يحصل من ظله من البرودة ويقطع الشعاع في تلك
المواضع وما يحصل من الانعكاس لاجزاء الارض تحت قدمه
وما يحصل من التفرقة فيها وما يحصل في اختلاطه بالبالمن من
الاستحالة له سبب الحركة الى الحرارة وما يستحيل من اجزائه
وهل جرا الى جميع الحوادث في بدنه وفي غيره من بدنه ما الحركة
علة فيه او شرط او مهية ومعد وهو هو لا يقبله عاقل
ولا يفتقر الى اجاهل والى هذا يرجع هذا التحكم على ما نقول هذه
الجزئيات المنفصلة المعلومة لنفسه تلك هي الموجودة في الحال
اوبصافا لهما ما يتوقع كونها فالاستقبال فان قصر تموه على